خلاصة عن نتائج الموسم الثاني والعشرين من حفائر

رأس شمرا — أوغاريت — سنة ١٩٥٩

بقلم : الدكتور كلود شيفر

تلخيص وتعريب مجلة الحوليات
الأثرية السورية

بدأ الموسم الثاني والعشرين من حفائر رأس شمرا في نهاية شهر إيلول وخاتمة تشرين الأول من عام ١٩٥٩ . وقد قامت السلطات المدنية والعسكرية في الإقليم السوري بتسهيل عملنا وتقديم كل المساعدات والخدمات اللازمة لنا . وكان همنا أن نتابع تحرياتنا في حيين من أحياء أوغاريت يقعان في شرقي تل رأس شمرا ، وفي جنوبه الشرقي ، وأن نجري سبراً عميقاً في وسطه بالقرب من الواجهة الجنوبية من مكتبة الكاهن الأكبر التي اكتشفها المرحوم جورج شيفه عام ١٩٢٩ ،وذلك لكي نحصل على معلومات ثمينة عن استراتيغرافية الطبقة الثالثة من العهد البرونزي القديم التي نجهلها .

تحرياتنا في حي شرقي أوغاريت :

وكنا عثرنا في شرقي التل عام ١٩٥٠ على حي مخصص للسكن يحوي بيوتاً في كل منها مدفن ، وبعض الغرف المخصصة للتجارة . وقد أظهرنا آنئذ خمسة بيوت كبرى تهدمت بفعل زلزال ، وعثرنا فيها على جرار ، وبعض الرقم المكتوبة . أما هذه المرة فقد حفرنا أحد الخنادق في أطراف المنطقة التي عملنا فيها قبل الحرب الأخيرة مباشرة من الشرق الى الشمال الشرقي من معبد (داغون) ، فأبان لنا هذا العمل أن المساكن كانت مكتظة في هذه

الجهة من المدينة وقد وجدنا جرة كبيرة فيها هيكل عظمي لغلام يطوق عنقه طوق من الذهب والخزف والعقيق، واللازورد والزجاج، وعلبة عاجية منحوتة على شكل بطة، وإناءاً ميسناً، وكاساً فخارية، وتمثالاً صغيراً من الألباتر يمثل زنجياً قزماً وبعض الأشياء الأخرى.

حفائرنا في الحي الجنوبي الشرقي من أوغاريت:

وأقنعتنا ملاحظاتنا عن سطح التل بوجوب القيام بحفائر واسعة في هذه المنطقة، فحفرنا خندقاً طوله (٢٥٠ متراً) وعرضه (٨ أمتار)، فتبينت لنا كثافة المساكن في الجهة المذكورة من المدينة. ويظهر أنها كانت مخصصة لصناع الذهب والبرونز الذين يتجلى ثراؤهم بما تركوه من مساكن ومصانع واسعة وحسنة البناء، وبأدواتهم التي عثرنا على بعضها كالمناشير، والمقصات والملاقط، والفؤوس، والأمواس وغيرها، وأوزانهم المصنوعة من الهماتيت والبرونز والرصاص، والتماثيل البرونزية التي تمثل (بعل واستارته ـ حتحور) أو الحيوانات المفضلة من هذين الآلهين كالثيران، والخرفان، والكلاب، وبعض القوالب لصب الحلي. ووجدنا في أحد البيوت أدوات صانع من صناع البرونز وبينها سندان ومطرقة وسبيكه برونزية، كما وجدنا في بيوت أخرى أسلحة بينها سهام ورماح وخناجر وسكاكين، وأختام اسطوانيه من الهماتيت والحجر والخزف وجعارين مصرية، وآنيه فخارية وخزفيه وألباتوية من مصنوعات سورية وقبرص ومصر.

العثور على مراكز للوثائق المكتوبة في جنوبي المدينة:

واكتشفنا في هذه المنطقة بناءاً هاماً بواجهات حجرية منحوتة، له باب شمالي يشرف على ساحة. والتقطنا بعض الرقم الفخارية الكبيرة من أرض غرفتين من غرفه. وتحوي هذه الرقم على قوائم وقواميس وقواعد نحوية سومرية وبابلية، وقد كتبها كتاب وعلماء من أوغاريت. وبينها قطع من روائع الأدب الأكدي كـ (ملحمة جيلغامش، وقصة نوح، وبعض الحكم)، التي لم يصلنا عنها قبل هذا الاكتشاف إلا نسخ كانت محفوظة في مكتبات (نينوا) الآشورية ويعود عهدها إلى زمن أحدث من الزمن الذي نحن بصدده بنحو خمسة قرون.

ودلت الأبحاث العلمية الحالية حول هذا الموضوع على ما للساميين الأكديين والسومريين من أثر في تطوير الثقافات الأدبية السومرية الأكدية، منذ الألف الثالث قبل الميلاد.

ويظهر من مكتشفات رأس شمرا المنوه عنها أنه بعد عصر حمورابي انتقلت بؤرة النشاط

الأدبي للعالم الأكدي إلى أوغاريت ، منذ القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، وأن هذا النشاط بلغ ذروته في القرنين الرابع عشر والثالث عشر ، وأن الآداب الاوغاريتيـــة المعتمدة على الخط الألفبائي لم تكن انعكاساً عن الآداب السومرية الاكدية بل توسيعاً وتطويراً لها . ولم توجد حتى في مصر الفرعونية قواميس من لغتين أو ثلاث أو أربع أو وثائق لغوية هامـــة أخرى كما وجدت في راس شمرا .

كما يظهر أن هذا النشاط الأوغاريتي خبا حول سنة (١٢٠٠) كما يخبو نشاط كل مدنية فالتجأ العلماء والأدباء والكتبة الأوغاريتيون إلى بلاد الرافدين ليكونوا في مأمن من الاغارات التي تعرضت لها سورية آنئذٍ .

اكتشاف نموذج جديد من الخط المسماري الألفبائي جنوبي مدينة أوغـاريت :

واكتشف في بيت من جنوبي مدينة أوغاريت رقيم يتضمن نصاً للمحاسبة ويتميز بشكله وكبر الاشارات المحفورة فيه وأوضاع هذه الرموز . وقد درسه الأستاذ شارل فيرولو ، ووجد أن الخط الألفبائي المكتوب به ، يتجه من اليمين إلى اليسار ، وأن عـدد الإشارات المستعملة فيه أقل من ٢٥ إشارة . وعلى هذا فإن الخط المذكور يختلف عن الخـط الألفبائي الكنعاني المستخدم في أوغاريت منذ القرن الخـامس عشر ، والذي يحوي ثلاثين إشارة ، ويكتب من اليسار إلى اليمين . ويتبين من النموذج الجديد للألفباء الأوغاريتية أنه يشبه ببعض الخصائص الفباء الفينيقيين المألوفة التي استخدمت منذ القرنين الثاني عشر والحادي عشر قبـل الميلاد ، واتخذها اليونان والرومان ، ووفقوا بينها وبين مقتضيات لغتيهم ، حتى أصبحت جدة الألفباء الأوربية المعاصرة . ولا شك أن اكتشاف هذه الألفباء الجديدة يضع على أسس جديدة قضية المنشأ الأول للخطوط الألفبائية .

ولا ريب أن مركز أوغاريت الفكري في النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميـلاد استفاد من وقوع هذه المدينة في منطقة احتكاك العالم الأكدي المسماري بالعالم المصري الهيروغليفي ، فكان ذلك عاملاً هاماً في نشوء الطريقتين الألفبائيتين اللتين أشرنا إليهما ، ومن اللازم أن يعرف اذا كان مبتكروهما قد استوحوا من الأصول الشبه الفبائية الموجودة في الخط الهيروغليفي التي لم يستطع المصريون أن يعزلوها عن قوقعتها التصويرية . أما المدارس الأكدية – البابلية فلم

تقدم لهم أية مساعدة ، لانها كانت تجهل حتى آخر عهودهـــا (حول ميلاد السيد المسيح) النهج الالفبائي .

الحفائر الجديدة في طبقات عهد البرونز القديم من رأس شمرا ، قضية تمديد تاريخ لنهاية هذا العهد :

وأجرينا سبراً في السوية رقم (٣) جنوبي مكتبة الكاهن الاكبر حيث كنا خلال موسم سابق ، (سنة ١٩٣١) قد وصلنا الى عمق (٥,١ م) أي إلى قاعدة السوية (٢) ، ووجدنا تمثالاً مشوهاً من البازلت لأميرة مصرية ، اسمها (خنومت - نفرت - هدجت) كانت قد تزوجت الفرعون (سيزوستريس الثاني) الذي حكم بين سنتي (١٩٠٦ - ١٨٧٧ ق.م) وأصبحت أماً للفرعون (سيزوستريس الثالث) . ويظهر أنها أرسلت تمثالها المذكور إلى أوغاريت التي تربطها بأمها روابط القربى . ومن المناسب أن يذكر أن شقيقة الأميرة المذكورة واسمهـــا الأميرة (إيتا) أرسلت هي الأخرى الى بلدة (قطنا) المشرفة في حوض العاصي تمثالاً لأبي الهول عثر عليه المنقب دومنيل دوبوبسون . وكذلك كنا عثرنا سابقاً في نفس المنطقة من رأس شمرا على حبات عقد من العقيق على إحداها منقوش اسم (سيزوستريس الأول) واسم الربة (حتحور) . وهذه الحبات تعتبر أقدم أثر مصري وجد في رأس شمرا ، وعهدها نحو منتصف القرن العشرين قبل الميلاد . وكانت سورية آنئذٍ معروفة من قبل المصريين ، ويأتيها موفدوهم ومسافروهم ومن هؤلاء سينوهيت المعروف .

وقد وجدنا سابقاً أثراً مصرياً آخر في منطقة جنوبي المكتبة ، مما يؤيد العلاقات السياسية والاقتصادية بين الأمبراطورية المصرية الوسطى ، وسورية الشمالية وهو لوح أرسله الفرعون ذكرى لسفير له توفي في اوغاريت ، وأسمه (سينوسرت - أنخ) . وقد أضيف إلى هذين الأثرين المصريين ، عدة قطع من آثار أخرى أظهرتها حفائر سنه ١٩٥٩ ، موضـع السبر المذكور ، مما يؤيد وجود علاقات تحالف بين الفراعنة وملوك أوغاريت في فاتحة الألف الثاني قبل الميلاد ، ويضاف كل ذلك الى ما ظهر من آثار مصرية من نفس الزمن المبحوث عنه في مواقع شتى من فلسطين ، كبيت مرسيم وماجدو وجزر وبيسان وغزة وغيرها ، ويدل دلالة واضحة على جهود الديبلوماسية المصرية لمصادقة الأقوام السورية آنذاك .

ويستدل من ذلك أيضاً أن سوية العهد الاوغاريتي المتوسط (رقم ١) التي بدأ منها السبر

جنوبي المكتبة يمكن أن تعود إلى سنة (٢٠٠٠ ق . م) بشكل عام . وكنا قد كشفنا عن بعض الأدوات الجنازية خلال حفائر (١٩٣٠ – ١٩٣٣) في قبور المقبرة التي كانت بين مكتبة الكاهن الأكبر ومعبد بعل أي على بعد (٣٠ متراً) من سبر سنة ١٩٥٩ جنوبي المكتبة المذكورة . ومن هذه الأدوات الفؤوس ذات النافذتين ، والخناجر ذات النصلات المثلثة ، والرماح ذات الكعب ، والدبابيس ذات الرؤوس المنتفخة وغير ذلك . ومنها أيضاً الأطواق البرونزية المؤلفة من قضبان لكل منها نهايتان على شكل عروتين ، كان يتزين بها سكان أوغاريت آنذاك الذين أطلقنا سابقاً عليهم لتمييزهم عن غيرهم اسم (حملة الأطواق) . وقد بحثنا في منشوراتنا السابقة مطولاً عنهم ، هؤلاء ولا نعود اليهم اليوم إلا لأجراء تعديل طفيف في الزمن الذي نسبناهم إليه ، فنجعله الآن على ضوء ما توفر لنا من معلومات جديدة نحو سنة (٢٠٠ ق . م) بدلاً من (٢١٠٠ ق م) والتاريخ الأول هو تاريخ أول السوية رقم (٢) أو (٢و١) من العهد البرونزي المتوسط رقم (١) ، أو العهد الأوغاريتي المتوسط رقم (١) . وليس بإمكاننا أن نعدل حالياً في تاريخ نهاية العهد المشار إليه الذي ذكرنا سابقاً أنه يمكن أن يكون حول سنة (١٧٥٠ ق . م) . ومن الآثار المؤرخة من هذا الزمن اثنان من آباء الهول باسم امنمحت الثالث كانا في معبد بعل حول منتصف القرن التاسع عشر قبل الميلاد . وقد زال النفوذ الفرعوني عن سورية الشمالية بعد الفرعون المذكور . ووجدت فقط بعض الآثار من عهد خليفته امنمحت الرابع في جبيل . والخلاصة لدينا ما يجعلنا نؤكد أن الطبقتين ، الواقعتين في أساس السوية (٢) من أوغاريت أو السوية الأوغاريتية رقم (١) ورقم (٢) التى تبدأ بعدها مباشرة السوية (٣) هي بين (٢٠٠٠ و ١٧٥٠ ق . م) ، أما السوية (٣) فإنها يمكن أن تؤرخ نحو (٢٠ أو ٣٠ سنة) قبل سنة (٢٠٠٠ ق . م) .

تقسيمات العهد الأوغاريتي القديم والسوية الثالثة (١) أو العهد الأوغاريتي القديم (٣)

لم تحدد حدود الطبقات التي كشفت تحت السوية (٢) وفوق آثار العصر (البرونزي الحجري النهائي) المسمى السوية (٣ ، ب) والتي هي السوية (٣ ، ١) المقابلة لعهد البرونز القديم ، وذلك بسبب قلة الشواهد الأثرية . وقد أعطانا السبر الذي أجري سنة (١٩٥٩)

جنوبي مكتبة الكاهن الأكبر لمعلومات الأولى عن التركيب الستراتيغرافي للسوية المشار إليها .

وظهر تحت طبقة السوية رقم (٢) التي قلنا أن نهايتها حول سنة (٢٠٠٠ ق . م) ، وعلى عمق (٢ م) آثار لمعصرة زيت ، وبين هذه الآثار جرتان كان يسحق فيهما الزيتون وتتسعان لحوالي (٨٠٠ ل) من الزيت . ويظهر أن هذا السائل كان يجعل بعد الحصول عليه في جرار بيضوية مزينة بزخارف مصنوعة بطريقة المشط وجدت بعض بقاياها محطمة ، وهي تحمل طبعات اسطوانات تدل دراستها أنها من الطبقات النهائية للسوية (٣) من رأس شمرا التي تقابل نهاية عصر البرونز القديم المتقدم على سنة (٢٠٠٠ ق . م) . ومن أنواع هذه الجرار الكؤوس ذات القاعدة المستديرة ، والطناجر ذات القعر المستوي والمزينة بالألوان السمراء والعروات الأفقية ، والأدوات الفخارية الحمراء والسمراء اللامعة ذات المنشأ الأناضولي والمعروفة بأسم فخار (خربة الكرك) . وقد شوهد معظم هذه الاشياء سابقاً في الطبقات النهائية للسوية (٣) ، وأيد السبر المشار إليه وضعها الستراتيغرافي والتاريخي الذي شرحناه أي نحو (نهاية الألف الثالث) .

وأغنى السبر الثالث معلوماتنا بكشف نماذج جديدة عن الطبقتين النهائيتين (ا و ب) والوسطيين (ح و د) للعصر البرونزي القديم في رأس شمرا . ومنها فأس معدني من البرونز أو النحاس المطلي بالقصدير ، وعدة فؤوس مسطحة أخرى ، وخارز نحاسية أو برونزية وأبر منقوبة ، ودبوس جميل متطاول برأس كتلوي (Toggle pin) وجد ما يماثله في المشرفه وماجدو وجبيل ، والحمام ، وتل أحمر وتل الحصى وغيرها وبعض مواقع آسيا الصغرى وجزيرة قبرص . وهذا النوع من الدبابيس كان أصل الدبابيس التي استخدمها حملة الأطواق في فاتحة عهد البرونز المتوسط ، وأصبح بحكم الأكيد الآن بفضل سبرنا لسنة ١٩٥٩ ، أنها تعود إلى آخر العهد البرونزي القديم .

السوية (٣ ، ب) أو العهد الأوغاريتي القديم رقم (٢) :

ولاحظنا في الطبقة (ح) تحت عمق (٣ أمتار) ، اختلافاً في البقايا الفخارية نسبة الى ما كانت عليه في الطبقات العلوية من السوية (٣) للعهد الأوغاريتي القديم (٣) الذي ذكرنا أنه يحوي بقايا المعصرة . فلم تكن آنئذ معروفة الجرار البيضوية المزينة بضربات المشط ،

والكؤوس ذات القواعد المستديرة ، ووجدنا في الطبقة المذكورة بدلاً عنها طاسات وقصعات وصحافاً لامعة من النوع الجيد المعروف في خربة الكرك . ولعل عدم وجود الجرار الكبيرة يفسر بصغر السبر . ومهما يكن فان الفخار المزين بالألوان نادر جداً ، وامكن احصاء من الأسود منسه واللامع بعض الصحاف والطاسات والكؤوس وغيرها المصنوعة من تربة رمادية مطبوخة طبخاً جيداً . وعلى عمق أربعة أمتار شوهدت أرض عليها جدار من لبن ، وفي جوار ذلك عثر على قطعة فخار أسمر مصقول ، وساق نحاسية هي أقــدم اداة معدنية وجدت في أوغاريت خلال سبر ١٩٥٩ . والخلاصة أن طبقة (حـ) التي يتراوح عمقها بين (٣ ـ ٤ أمتار) يمكن نسبتها الى العهد البرونزي القديم (٢) .

قضية العهد البرونزي القديم (١) أو العهد الأوغاريتي القديم (١) :

وقاعدة الجدار الذي تقدم ذكره تحاط بطبقة من الرماد ، وهي من الطبقة (د) العائدة الى العهد البرونزي القديم (٢) . وقد تجلى في أسفل هذه الطبقة على عمق (٣٠و٥ ـ ٥٤٥م) أرض مساحتها متر مربع مبلطة بحجارة صغيرة ، ووجد هناك نصف طاسة فخــارية سوداء لامعة من الخارج ، وحمراء مسمرة من الداخل ، وهي من خصائص الطبقــة (هـ) التي منها الارض المذكورة . وقد أمكن مقارنة قطعة الفخار المشار اليها بما أخرج من خربة الكرك ومن مواقع أخرى ، مما جعلنا نقول إن طبقتنا هذه من اول العهد البرونزي القديم ، وإن المكتشفات الأثرية المخصصة لعصر الانتقال بين العهد البرونزي القديم (١) وبين العهد البرونزي القديم (٢) غير واضحة في سبرنا إلا اذا اعتبر أنها ممثلة بالفخار الذي عثر عليه في الطبقة (د) .

وأوقفنا تحرياتنا في سبر عام ١٩٥٩ على عمق (٦٥و٧ م) حيث بلغنا الطبقات النهــائية للعهد البرونزي الحجري أو السوية (٣ب) . ومن الصعب الكلام على الآثار التي عثر عليها في الطبقات (و ، ز ، ح ، ط) لقلتها ، مما يستدعي القول إن هذا الموقع من رأس شمرا لم يسكن مباشرة بعد العهد البرونزي الحجري . ومهما يكن فاننا متيقنون ان ابحاثنا في الطبقات المقابلة لعهد البرونز القديم بين سنة (٢٠٠٠ م) ونهاية الألف الرابع كانت مفيدة على الرغم من انها لم تؤد الى حل كل القضايا المعلقة .

ناقبو الأنبار :

إن هؤلاء هم السكان الذين عاشوا قبل التاريخ مباشرة في آسيا الصغرى وفي سورية الشمالية ، واعتادوا أن ينقبوا أنبارهم داخل مساكنهم ، واحياناً تحت ارض الغرف التي اقاموا فيها . وقد عثرنا على أحد هذه الأنبار في رأس شمرا عام (١٩٣١) . وعلى مقربة من المقبرة التي وجدناها بين معبد بعل ومسكن الكاهن الأكبر بين (١٩٣٠ - ١٩٣٣) اكتشفنا حفرة دفن فيها نحو اثنين وعشرين شخصاً بينهم الاحداث والبالغون ، وبقايا آنية فخارية سوداء لامعة وجرات صغيرة مزينة بألوان حمراء على أرضية وردية لامعة . كما وجدت بالقرب من هذه الحفرة جرار فخارية ضخمة من فخار أشقر ، وتحوي رماداً ، وبقايا عضوية لحيوانات ضخمة كالفيل وفرس البحر ، ونصلات صوانية وغيرها وخاصة ثلاثة ادوات معدنية هي : رأس رمح ذو كعب ، ودبوس ذو رأس محزز وفأس ذو نافذتين وساعد جانبي . ثم حفرنا اسفل الحفرة فوجدنا آنية فخارية بيضوية الشكل مزينة بزخارف سوداء وحمراء وجراراً كبيرة شقراء أخرى تحوي آثار سائل يجمد فيه بعض الحبوب المتفسخة . والتقط من أسفل الحفرة عدد من الخرزات الزرقاء وبقايا قرن وعل ، وعظام أبقار وفك كلب ، وأبرة برونزية ذات رأس منتفخ ورقبة مثقوبة وفأسان بنافذتين ومخرزان عظميان ، ونصلة صوانية وغيرها . والى جانب ذلك وجدت جرتان مستديرتان وكان ذلك على عمق (٤،٧٥ م) .

وعلى عمق (٥،٣٥ م) ظهرت بقـايا عظمية بشرية أخرى بينها سبع جماجم وبعض اللقى الأثرية الأخرى . ومن هذه صحفة فخارية حمراء لامعة ، وقطعة فخارية سوداء لامعة مزينة ببعض الخطوط ، وفأس من حجر أخضر مصقول . ولمـا بلغنا عمق (٥،٣٥ - ٥،٧٠ م) وجدنا جماجم وعظاماً أخرى ، وبقايا فخارية شقراء من جرة وآنيتين كرويتين شقراويتين ، وجرة حمراء برتقـالية مزينة بلون خمري ، وقصعة بعروتين شقراء ومزينة بألوان سوداء وخمرية ، ثم خرزات من العقيق والبلور الصخري وخرزة فضية ونصلتين الواحدة من الصوان والثانية من حجر الأوبسيدين . وأخيراً على عمق (٦،١٠ م) تحت ستار من الأحجار وجـدنا حفرة مستديرة مملوءة بالتراب ، وهي أحد الأنبار التي تحدثنا عنها ، ونظفناها ودرسناها فوجـدناها محفورة حتى عمق (٩ أمتار) .

وعثرنا أيضاً الى الشرق من الحفرة المذكورة على حفرة أخرى شبيهة بها ومملوءة بالتراب .

ثم وجدت سنة ١٩٣٢ في نفس المنطقة على عمق (٦٫٥ م) حفرتان من هذا النوع أيضاً فيهما بقايا عظمية حيوانية (فيل وفرس البحر) ، وثالثة على عمق (٥٫٣٠ م) وتمتد إلى عمق (٦٫٧ م) ورابعة سنة ١٩٣٣ على عمق (٢٫٣٠) ومملوءة بالتراب .

وتأكد لنا من الملاحظات التي أدرجناها على دفتر حفائرنا لسنوات (١٩٣١ – ١٩٣٣) أن الأنبار الخمسة أقدم من المقبرة التي وجدناها تحتها والتي يعود عهدها إلى العهد البرونزي المتوسط أي إلى (٢٠٠٠ ق . م) . ولا ريب أن هذه الأنبار كانت أجزاء من مساكن يعود تاريخها إلى العهد البرونزي القديم (السوية ٣ ا) وانها بنيت قبل المقبرة المشار اليها (السوية ٢)

اكتشاف أحد الأنبار من نهاية العهد البرونزي القديم أثناء حفائر (١٩٥٣ – ١٩٥٩)

ووجدت حفرة أيضاً على عمق (٢٫١٠ م) خلال الموسم السابع عشر من حفائرنا في رأس شمرا من المنطقة نفسها ، والتقطنا منها بقايا فخارية من نهاية عهد البرونز القديم ، وخاصة بعض قطع الجرار ذات الزخارف المشطة . وشكل هذه الحفرة على شكل القارورة ذات الفوهة الصغيرة التي تتسع جوانبها . وتبلغ هذه الجوانب هنا قطراً (٢٫١١ م) وعمقاً (٣ أمتار) . ويصل عمقها هذا إلى عمق (٢٫٥ م) من سوية أرض التل . وهي تتسع إلى (٧ م^3) من الحبوب ، ووجدنا فيها عظاماً وبقايا فخارية ، بينها كأس تامة ارتفاعها (١٠ سم) وهي مزينة بمناطق حمراء برتقالية ، وقد صنعت من فخار غير معروف في رأس شمرا ، ويمكن نسبتها إلى نهاية العهد البرونزي القديم (السوية ٣) ، كما يمكن تشبيهها بكأس مماثلة ، وجدت في حفائر جبيل قرب الأسوار التى قيل أنها بنيت نحو سنة (٣٠٠٠ ق . م) .

وعثر في الحفرة المذكورة على جزء من رمح وخنجرين ونصلة ، ورأس رمح بها نهايتان معقوفتان ودبوس برأس ضخمة . وتشبه هذه النماذج البرونزية الأشياء التي استخدمها حملة الأطواق في فاتحة العهد البرونزي المتوسط أو الأوغاريتي المتوسط (١) ماعدا رأسي الرمحين اللذين لم نجد لهما مثيلاً في هذه السوية من رأس شمرا واللذين يمكن نسبتهما إلى آخر عهد البرونز القديم (٣) أو عهد الانتقال الذي يتجه نحو فاتحة عهد البرونز المتوسط (١) . وقد عثر على مايشبهها في المناطق الأثرية المختلفة من سورية وفلسطين وآسيا الصغرى وايران والقوقاز . ثم إنهما ظهرا في رأس شمرا في خاتمة عهد من الفوضى في نهاية السوية الثالثة ، ويظهر أن أقواما من الفاتحين حملوا مثل هذه الاواني ، وأتوا من الشمال من الأناضول وجنوبه ، واستقاموا في سورية

حيث أتقنوا صنع السلاح ، وكانوا المتقدمين على حملة الأطواق . ودلت الخناجر المتقنة التي وجدت في نفس الحفرة من رأس شمرا على أنها أحد الأنبار ، ونعتقد أنها من العهد الأوغاريتي القديم ٣ (السوية ٣ ، ١) .

ناقبو الأنبار في طرسوس وتبارة الأكراد وحصار ليك ـ طروادة المعاصرة إلى رأس شمرا :

ووجدت غافج من الرمح ذي النهاية المعقوفة في طرسوس وتبارة الاكراد من سنجق الاسكندرونة وحصار ليك طروادة . وتجلى أن ناقبي الانبار ساعدا في الموقع الأخير تركوا مايشير إلى أنهم كانوا قوما من الزراع قدموا خلال عهد البرونز القديم من الأناضول الوسطى. ولا يظهر أن إقامتهم في تلك المناطق امتدت إلى فاتحة عهد البرونز المتوسط الذي أمكن تحديده في رأس شمرا نحو سنة (٢٠٠٠ ق.م) . وأكبر الظن أن هجرتهم كما ذكرنا من الاناضول الوسطى أو ربما من القوقاز وأنها كانت تتجه نحو الاراضي الخصبة في سورية التي تتمتع باقليم حسن جداً ، وأنهم ذابوا فيما بعد في سكانها الاصليين .

ومن الممكن أن تكون عادة حفر الانبار للاشتاء ، وخزن الحبوب هناك قد انتشرت في المجتمعات الزراعية لما قبل التاريخ في الشرق الادنى ، كما كانت منتشرة في أوربا خلال العصر الحجري الحديث . ومهما يكن فإن آثار الانبار تجلت بوضوح في آخر عهد البرونز القديم . ويستحسن أن تجري أبحاث أكثر عمقا لتدرس آثار ناقبي الانبار وأصلهم وحركاتهم في آخر الالف الثالث قبل الميلاد .

كلود شيفر